النهضة الأدبية

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة
تَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:
دار العُلوم بديوبَـنْد، يوبي، الهند

العدد :	٣	مارس ٢٠٢٠م – مايو ٢٠٢٠م	
السنة :	١	رجب ١٤٤١هـ – رمضان ١٤٤١هـ	

تحت إشراف

فضيلة الشيخ أبو القاسم النعماني
رئيس الجامعة

رئيس التحرير

محمّد ساجد القاسمي
أستاذ التفسير والأدب العربي بالجامعة

مساعد التحرير

مصلح الدين القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

أشرف عباس القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

الاشتراكات

ثمن النسخة: ١٠ روبيات هندية
الاشتراكات السنوية في الهند: ٤٠ روبية هندية

المراسلات

مكتب النادي الأدبي
بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند

البريد الإلكتروني
E-mail : info@darululoomdeoband.com

المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها
و لا تعبّر – بالضرورة – عن رأي المجلة

المحتويات

الافتتاحية	
❖ فيروس كورونا..وكيف نقف منه ... رئيس التحرير	٣
قبس من القرآن الكريم	
❖ تفسير سورة الماعون	٥
قبس من السنة المشرفة	
❖ الشديد في الإسلام	٦
مقالات	
❖ هلال شعبان وخواطر الذكرى بقلم الأستاذ: محمد عيسى داود	٧
❖ الإسلام دين العدالة والحب والسلام بقلم الأستاذ / محمد علي قطب	٩
أدبيات	
❖ انفجار (قصة قصيرة) محمد علي وهبة ، مصر	١٠
أقلام واعدة	
❖ مدينة الرسول ﷺ قبلة القُلوبِ عبد الله يوسف الحيدرآبادي	١٢
أنباء الجامعة	
❖ النادي الأدبي يعقد احتفاله النهائي إعداد: حق نواز الكشنغنجي	١٣
أنباء محلية	
❖ اضطرابات دهلي مؤامرة نسجت ... ئيس التحرير	١٤
❖ الأقلّيات مدفوعة إلى الاحتجاج محمد عارف المظفرنجري	١٦
❖ الهند ماضيًا وحاضرًا شاداب خالد	١٧
رؤية	
❖ فيروس كورونا ... غضبة الرحمن ... محمد ساجد القاسمي	١٨
ألفاظ وتعابير	
❖ الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها محمد طلحة الحيدرآبادي	١٩

فيروس كورونا..وكيف نقف منه في ضوء التعاليم الإسلامية؟

يُعاني العالم من فيروس كرونا في هذه الأيام ، وكان أول ظهوره في منطقة «ووُهَان» بالصين ، وحصد أرواح آلاف من البشر ، ثم ظهر في البلاد الأخرى ، مثل: إيطاليا ، وإيران ، وأسبانيا ، والهند ، وما إليها ، حتى عمَّ بلاد العالم كلها في قليل أو كثير ، وأباد نحو ثمانية وعشرين ألفًا من البشر ، و أصاب بعوارضه نحوَ ست مئة ألف شخص حتى الآن على ما نقلت إلينا أخبارُه مختلفُ وسائل الإعلام.

قد ملأ هذا الفيروس سُكَّان العالم خوفًا ورعبًا ، وأزْعَجَهم إزعاجًا شديدًا ، وعدد المتوَفَّين به والمصابين بعوارضه يزداد يومًا فيومًا ، فاتخذت الدول إجراءات وقائية مختلفة لمكافحته وتجنب أضراره ، وقد حبستْ بعضها مواطنيها في منازلهم ، وعطلت الدوائر الحكومية ، و أغلقت المحال التجارية ، بل عطلت عجلة الحياة إلا ما لابد منه ، لئلا ينتشر الوباء بالاختلاط والاجتماع ، وجَنَّدتْ كلَّ طاقاتها لمكافحة هذا الكابوس والتغلب عليه ، فالمؤسسات الصحية تعمل ليل نهار لإنقاذ المواطنين من هذا الفيروس المودي وعوارضه.

ماذا نعمل – نحن المسلمين- وكيف نقف منه في ضوء ما يأمر به الإسلام في شأن الأوبئة والفيروسات؟

لا شكَّ أنَّ الإسلام دستور كامل للحياة البشرية ، فتعاليمه وإرشاداته شاملة لجميع مناحي حياة الإنسان ، ودائمة باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فنجد في هذا الشأن كذلك من تعاليم الرسول ﷺ ، وتعامل أصحابه رضي الله عنهم ، وتفاسير علماء الأمة الإسلامية ما يُرشِدنا أن نقف من هذ الفيروس و الوباء وغيره من الأوبئة والفيروسات موقفًا معتدلا لا إفراط فيه وتفريط.

فقد قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة و ولا هامة ولا صفر» [صحيح البخاري ، باب الجذام ١٢٦/٧].

وقَالَ ﷺ: «لا عَدْوَى وَلا صَفَرَ وَلا هَامَةَ» فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّه فَمَا بَالُ الإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ ، فَيَجِيءُ الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُجْرِبُهَا كُلَّهَا؟ قَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟» [صحيح البخاري ، باب لا عدوى..١٧٤٢/٤].

وفي حديث آخر: قَالَ ﷺ: «لا عَدْوَى ، وَلا طِيَرَةَ ، وَلا هَامَةَ» . فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه ، الْبَعِيرُ يَكُونُ بِهِ الْجَرَبُ فَتَجْرَبُ بِهِ الإِبِلُ ، قَالَ: «ذَلِكَ الْقَدَرُ ، فَمَنْ أَجْرَبَ الأَوَّلَ». [سنن ابن ماجه ، باب من يحب الفال الصالح ، ١١٧١/٢].

وعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ مَجْذُومٍ فَوَضَعَهَا مَعَهُ فِي الْقَصْعَةِ ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّه ثِقَةً بِاللَّه وَتَوَكُّلاً عَلَيْه» [المستدرك على الصحيحين للحاكم ١٥٢/٤].

وعَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: «كَانَ لِي مَوْلًى مَجْذُومٌ ، فَكَانَ يَنَامُ عَلَى فِرَاشِي وَيَأْكُلُ فِي صِحَافِي» [مصنف ابن أبي شيبة ، ١٤٢/٥].

هذه الأحاديث التي سُقْتُهَا تنفي العدوى ، وتُثْبِتُ أن النبي ﷺ أكل مع المجذوم ، وأن مولى مجذومًا لعائشة رضي الله عنها كان يأكل في صحافها ويشرب في أقداحها ، وينام على فراشها ، مما يُثبتُ أن المرض لا يُعدي ، ولو أعدى لأصيب المختلطون مع المجذومين بالداء.

وهناك أحاديث أخر توصي بالفرار من المجذوم والابتعاد عنه اجتماعيًا ، وهي كما يأتي:

قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ» [صحيح البخاري ، باب الجذام ، ١٢٦/٧].

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: لاَ يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ. [صحيح مسلم ، ١٧٤٢/٤].

وقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ عن الطَّاعون: إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وإِذَا وقَعَ بِأَرْضٍ وأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ. [عمدة القاري ٥٩/١٦].

وهذه الأحاديث تعارض – فيما يبدو- الأحاديث المذكورة قبلها ، وقد سلك المحدثون للتوفيق بين الأحاديث المتعارضة والجمع بينها مسالك مختلفة أورد ها العلامةُ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري:

أحدها أَنَّ الْمُرَادَ بِنَفْيِ الْعَدْوَى أَنَّ شَيْئًا لا يُعْدِي بِطَبْعِه نَفْيًا لِمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَعْتَقِدُهُ أَنَّ الأَمْرَاضَ تُعْدِي بِطَبْعِهَا مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ إِلَى اللَّه فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ ﷺ اعْتِقَادَهُمْ ذَلِكَ ، وَأَكَلَ مَعَ الْمَجْذُومِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّ اللَّه هُوَ الَّذِي يُمْرِضُ وَيَشْفِي ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّنُوِّ مِنْهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّ هَذَا مِنَ الأَسْبَابِ الَّتِي أَجْرَى اللَّه الْعَادَةَ بِأَنَّهَا تُفْضِي إِلَى مُسَبَّبَاتِهَا ، فَفِي نَهْيِه إِثْبَاتُ الأَسْبَابِ ، وَفِي فِعْلِه إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا لا تَسْتَقِلُّ ، بَلِ اللَّه هُوَ الَّذِي إِنْ شَاءَ سَلَبَهَا قُوَاهَا فَلا تُؤَثِّرُ شَيْئًا ، وَإِنْ شَاءَ أَبْقَاهَا فَأَثَّرَتْ. [فتح الباري ، باب الجذام ١٥٨/١٠].

و ويقرب منه ما قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: «وَأَمَّا مَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لا عَدْوَى فَهُوَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي كَانُوا يَعْتَقِدُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ إِضَافَةِ الْفِعْلِ إِلَى غَيْرِ اللَّه تَعَالَى. وَقَدْ يَجْعَلُ اللَّه بِمَشِيئَتِه مُخَالَطَةَ الصَّحِيحِ مَنْ بِه شَيْءٌ مِنْ هَذِه الْعُيُوبِ سَبَبًا لِحُدُوثِ ذَلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ ﷺ: فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ. وَقَالَ لا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ. وَقَالَ فِي الطَّاعُونِ مَنْ

سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلا يُقْدِمْ عَلَيْهِ ، وَكُلٌّ ذَلكَ بِتَقْدِيرِ اللهِ تَعَالَى» .[فتح الباري ، باب الجذام ١٠/١٥٨].

خلاصة ما تقدَّم من الأقوال في الجمع بين الأحاديث المتعارضة أن الأوبئة والفيروسات والأدواء لا تُعْدي ولا تؤثِّر بنفسها ، كما كان الناس يعتقدون في الجاهلية ، وإنما تعدي بقضاء الله وتقديره ، وبيَّنَ الرسول ﷺ ذلك بفعله ، حيث أكل مع المجذوم ، وعاش مولى مجذوم في بيت عائشة رضي الله عنها ، ولو كان الداء يعدي بنفسه لأصاب كل من خالطه وعاش معه.

وإذا رجعنا إلى تعامل الصحابة رضي الله عنهم وجدنا أنهم عَمِلُوا بما قال رسول الله ﷺ في خصوص الطاعون.. «إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ بِأَرْضٍ فَلا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلا تَخْرُجُوا مِنْهَا» [مسند أحمد ٣/ ١١٦].

وقع طاعون عمواس سنة ١٨ من الهجرة ، وجُندُ المسلمين بالشام وعليه أبو عبيدة بن الجراح ، وبلغ ذلك عمر ، فكتب إلى أبي عبيدة ليستخرجه منه: أن سلام عليك ، أما بعد ، فإنه قد عرضت لي إليك حاجة أريد أن أشافهك فيها ، فعزمت عليك إذا نظرت في كتابي هذا ألا تضعه من يدك حتى تقبل إلي. قال: فعرف أبو عبيدة أنه إنما أراد أن يستخرجه من الوباء ، قال: يغفر الله لأمير المؤمنين! ثم كتب إليه: يا أمير المؤمنين ، إني قد عرفت حاجتك إلي ، وإني في جند من المسلمين لا أجد بنفسي رغبة عنهم ، فلست أريد فراقهم حتى يقضي الله في وفيهم أمرَه وقضاءه ، فحلِّلني من عَزمتك يا أمير المؤمنين ، ودَعْني في جندي. فلما قرأ عمر الكتاب بكى ، فقال الناس: يا أمير المؤمنين ، أ مات أبو عبيدة؟ قال: لا ، وكأنْ قد قال: ثم كتب إليه: سلام عليك ، أما بعد ، فإنك أنزلت الناس أرضا غمقة ، فارفعهم إلى أرض مرتفعة نزهة ، فلما أتاه كتابه دعا أبا موسى فقال: يا أبا موسى ، إن كتاب أمير المؤمنين قد جاءني بما ترى ، فاخرج فارْتَدْ للناس منزلا حتى أتبعك بهم ...ثم سار بالناس حتى نزل الجابية ، ورُفِعَ عن الناس الوباء.[تاريخ الطبري ٤/ ٦٠].

ولما استخلف عمرو بن العاص بعد ما مات معاذ بن جبل اتخذ تدابير وقائية : فقال للمسلمين: «تجبلوا منه في الجبال» ، فتفرقوا في الجبال ، فرفع الله عنهم الوباء. فلما علم به عمر أقرَّه ولم ينكر عليه.

وقد مات بهذا الطاعون نخبة من كبار الصحابة مثل أبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، و..وبضعة وعشرون ألفا من عامة الصحابة رضي الله عنهم.

وتوجه عمر إلى الشام فلما علم بالطاعون رجع ، فقيل له أفررت من الطاعون؟ ، قال فررت من قدَر إلى قدَر.

علمنا من تعامل الصحابة أنه ينبغي اتخاذ الطرق الوقائية من الوباء معتقداً ومؤمنًا بأنه لا يصيب إلا ما كتبه الله وقدَّره ، فقد أمر عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح بنقل جنود المسلمين إلى الأرض المرتفعة ، وأمر عمرو بنُ العاص بتفرقهم في الجبال ، فرفع عنهم الوباء. ولم يدخل عمر الأرض التي كانت مؤبوة بالطاعون ، فعُبِّر بالفرار منه ، فقال: فررت من قدَر إلى قدَر ، أي النجاةُ من الوباء بقدَر والإصابة به بقدَر كذلك.

ومن التدابير الوقائية ما روي عنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَتْ سألْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عن الطَّاعُونِ فأخْبَرَنِي أنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ علَى مَنْ يَشاءُ وأنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً للْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إلا كانَ لَهُ مِثْلُ أجْرِ شَهِيدٍ.[عمدة القاري١٦/٥٩].

ثبت مما ذُكر أنَّ الوباء يؤخذ بأسباب الوقاية منه من التفرق وعدم الاجتماع ، وأن يُصبر ويُحتَسَبَ ويُعتقد أنه لايصيب إلا ما كتب الله. ومع ذلك من مات به فله مثل أجر شهيد.

تقول الدراسات الحديثة: إن الوباء يُعدي الصحيح بالاختلاط والاجتماع ، أي تنتقل الجراثيم من المريض إلى الصحيح فتصيبه بالمرض. على هذا فيوصي الأطباءَ بالتفرق والتباعد الاجتماعي ، ويبالغون في ذلك مبالغة لا حدَّ لها؛ لأنهم يعتبرون مجرد الاختلاط والاجتماع وانتقال الجراثيم من المريض إلى الصحيح سببَ الإصابة بالوباء.

وهناك سؤالان: أحدهما: إن كان مجرد الاختلاط والاجتماع المؤدي إلى انتقال الجراثيم إلى الصحيح سببَ الإصابة فكيف حدث المرض في أول شخص أصيب به ، وكيف نشأت فيه الجراثيم وأثرت فيه بدون انتقال الجراثيم إليه؟ هذا هو السؤال الذي طرحه رسول الله ﷺ: فمن أعدى الأول. وأجاب الرسول ﷺ نفسه عن السؤال: ولكنه قدَر.

والثاني: أن هناك حوادث وقصصا تنفي كون مجرد الاختلاط والاجتماع سبب الإصابة ، فقد شوهد أن الصحيح الذي قام بتمريض المصاب بالوباء مثل الطاعون لم يُصبه شيءٌ منه. لِمَ لم تنتقل إليه الجراثيم بالاختلاط والاجتماع ، ولِمَ لم تؤثر عليه مع أنه اجتمع به واختلط معه؟

إن نظرة العلم الحديث نظرة مادية بحتة ، لاتتجاوز المادة ، ولايمكن لها أن تُفسِّر ظاهرة وجود السبب وتخلف المسبب عنه.

والموقف الإسلامي هو الموقف المعتدل الوسط وهو أنَّ السبب ليس مجرد الاختلاط وانتقال الجراثيم إلى الصحيح ، وإنما السبب هو حكم الله وقضاؤه ، فتنشأ الجراثيم المؤدية إلى المرض في البعض نشأة أولية بحكم الله جلّ وعلا ، وتنتقل الجراثيم وتؤثر في البعض بحكمه تعالى كذلك ، وقد تنتقل الجراثيم — بحكم الاختلاط والاجتماع- إلى البعض ولا تؤثر عليه بحكمه وقضائه تعالى ، فمرد الأمر هو قضاء الله وحكمه لا غير. [رئيس التحرير]

* * *

صفات المكذبين بالدين

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾

معاني الكلمات:

أرأيت:	هل علمت؟ وفي السؤال تشويق للتعرف على المنكر المذكور.
يكذب بالدين:	بالجزاء.
يَدُعُّ اليتيم:	يدفع اليتيم ويزجره زجرًا عنيفًا.
ولا يَحُضُّ:	لا يحثُّ.
عن صلاتهم ساهون:	غافلون متشاغلون.
الذين يراؤون:	يحسنون العبادة في الظاهر بغرض كسب الثناء والمديح من الناس.
ويمنعون الماعون:	ما ينتفع به من الأواني وغيرها. وقيل: يمنعون زكاة أموالهم.

فوائد وأحكام:

١. استفهام عن الذي يكذب بيوم الجزاء والحساب، وفيه تشويق للسامع ليعرف صفات هذا المكذب ومنها:
   أ- زجر اليتيم ودفعه بشدة.
   ب- عدم إطعامه الطعام للفقراء والمساكين.
٢. إطعام الطعام لليتامى والمساكين والرفق بهم من صفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ [الإنسان: ٨] فعلى المسلم أن يفعل ذلك ويحث غيره عليه.
٣. الوعيد الشديد لمن يغفل عن صلاته ويتشاغل عنها، فلا يؤديها في وقتها وعلى وجهها المطلوب.
٤. التحذير من المراءاة بالأعمال والطاعات؛ لأنه نوع من الشرك.
٥. من صفات المؤمنين بذل المعروف وإعانة المحتاجين بالمال والجاه وإن كان قليلاً كإعارة الأواني وغيرها مما ينتفع به الناس.

المناقشة:

س١- ما نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ﴾؟

س٢- ما واجبك نحو اليتيم والمسكين؟

س٣- بماذا توعّد الله الساهين عن صلاتهم؟ ولماذا؟

س٤- بيِّن كيفيّة منع الماعون

س٥- ما حكم تارك الصلاة ؟ وماذا تقول لمن يتكاسل عن أدائها ؟

❖ ❖ ❖

الشديد في الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» (أخرجه الشيخان)

معاني المفردات

المفردة	معناها
الشديد:	القوي
الصرعة:	الذي يصرع غيرَه ويغلبه
يملك نفسه:	يتحكم في نفسه ويسيطر عليها

الشرح والتوضيح:

١- الناس والأحداث:

تختلف مواقف الناس، وتتفاوت درجات انفعالهم، وردود أفعالهم، أمام ما يتعرضون له، وما يثيرهم من أحداث، فمنهم من يأخذه الانفعال السريع، والغضب الشديد، وتستبد به الثورة لأتفه الأمور، فيبادر برد فعل عنيف، وقد يكون في تصرفه متهوِّرًا، فيأتي بما لا تحمد عقباه.

ومنهم من تواجه الاستفزازات، والتحديات، فيلقاها بالحلم، وسعة الصدر، وحكمة العقل، وضبط النفس.

فثقة المرء بنفسه، وقوة إيمانه، تمنحه الحلم والهدوء والتماس الأعذار لأغلاط الناس.

٢- القوة الحقيقية:

ويبين الرسول - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث، أن القوة الحقيقية تكمن في قدرة الإنسان المؤمن على ضبط النفس، وكظم الغيظ، والتحكم في غريزة الغضب، وليست في المبادرة إلى استعمال القوة العضلية، التي قد تجرّ إلى عواقب سيئة؛ لأن القوة الجسمية إذا لم تحكمها إرادة واعية أدّت إلى ما يندم عليه الإنسان، من أذى، أو ضرب، أو قتل، أو فحش في القول، أو غير ذلك مما يثير الفتنة، ويورث الأحقاد، ويضر بالمجتمع.

ولذلك مدح الله الكاظمين الغيظ في قوله سبحانه: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

فضل ضبط النفس:

الإيمان وضبط النفس صنوان في قلب المؤمن، فكلما زاد إيمان المؤمن زادت سماحته وسعة صدره، ونفر من التسرع والغضب، وعلى قدر ما يضبط المؤمن نفسه، ويكظم غيظه، ويملك مشاعره، ويتجاوز عن هفوات غيره وأخطائهم، تكون قوته ومنزلته عند الله، فقد عدّ الله هذه الشمائل الرقيقة، والخصال الحميدة طريق الفلاح، التي تسرع بصاحبها إلى الفوز برضا الله ورضوانه.

روى أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: «من كظم غيظًا وهو يستطيع أن يَنْفُذَه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيّره في أي الحور شاء». [أخرجه مسلم]

وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَO الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَO﴾ [آل عمران: ١٣٣ – ١٣٤]

من إرشادات الحديث:

١- القوة الحقيقية في الإنسان مصدرها الإيمان، ومظهرها الحلم وضبط النفس.
٢- يجب أن نُخْضِع قوة الجسم لإرادة العقل، لتوجهها إلى الخير والصلاح.
٣- الحلم وضبط النفس وقوة الإرادة، من الصفات المحمودة، التي تطفئ نار الحقد والخصومة، وتؤدي إلى تماسك المجتمع، وتعاون أفراده.
٤- الغضب صفة مذمومة، تفسد حياة الإنسان، وتسير به إلى مهاوي الشر.
٥- ليس من الغضب المذموم، الغضب لحرمات الله ودينه؛ بل يجب على المسلم أن يغضب لله وفي الله.
٦- للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس أجر عظيم، ومنزلة سامية عند الله.

❖ ❖ ❖

هلال شعبان وخواطر الذكرى

بقلم الأستاذ: محمد عيسى داود

شـهر شـعبان المبـارك مـن شـهور المـسلمين الفضيلة، التي ما أن يهل هلالها حتى تهتاج بالنفس ذكريات، وتتحرك بالفكر خواطر .. منها ما يتبدد لـشدة الفرحـة بإهلالـه ويـضيع وسـط تـوهج الـنفس بالسعادة والقلب بالانشراح .. ومنها ما أُبادر بتقييده وتسجيله عسى الله أن ينفع به .. ينفع به المسلمين أصحاب الذكر .. وينفعني به بمطالعته بعد حين عندما تأوي الأحداث إلى كهف النسيان، فتثار الذكرى من مكامنها ويتجدد الشوق وتنبعث معه طاقات تعين على العمل الصالح. ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]

فضل شهر شعبان المبارك

قال أسامة بن زيد - رضي الله عنه -: (يا رسول الله، لم أرك تصوم في شهر من الشهور ما تصوم شعبان؟ قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر تُرفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يُرفع عملي وأنا صائم»)

فإكثار الصيام في هذا الشهر الذي هو تمهيد لرمضان مستحب، ولنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة، فكان كثير الصيام فيه؛ لأنّه شهر يغفل عنه الناس – كما قال – بين رجب ورمضان .. وهذا يوحي بفضل هذا الشهر، ويندب إلى استحباب الإكثار في طاعة الله تعالى و الزيادة منها حين ينصرف الناس عنها، وانصراف الناس عن الطاعة يسمى (وقت الغفلة أو ساعة الغفلة)، وقد ورد عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال: (نعم ساعة الغفلة) -يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشاء - رواه الطبراني في الكبير .. كما أن حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على رفع أعماله وعرضها على الله عز وجل في هذا الشهر وهو صائم لله تعالى قائم بعبادته وذكره – يشير إلى شرف هذا الزمن، وعلى المسلم العاقل ملاحظة هذا المعنى وأخذه بعين الاعتبار ليفوز بالرضا والقبول من الله تعالى، ومما لا ريب فيه أن الله تعالى شأنه يعلم ويحصي جميع أعمال العباد وليس بحاجة جل جلاله لمراجعتها، قال جل شأنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة:٧]

وقد تكون الحكمة – والله تعالى أعلم – في رفع الأعمال وعرضها على الله تعالى – وهو أعلم بها – أن يكون لهذا العرض وهذه المتابعة والمراقبة من جانب علام الغيوب إشارة مضيئة للعباد لحفزهم على دوام الطاعة والإخلاص في العبادة، ومراقبتهم الله في جميع أعمالهم، وهذه الإشارة المضيئة تظل منارا وفنارًا مضيئًا مشرقًا وسط زحام الحياة وأمواج اهتماماتها .. إذا علمنا أن العرض لأعمال العباد كما هو مرة كل عام في شعبان، يتم أيضًا مرتين كل يوم ومرتين أخريين كل أسبوع كما نطقت بذلك الأحاديث الصحيحة، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «تعرض الأعمال على الله يوم الاثنين والخميس فأُحِبُّ أن يعرض عملي وأنا صائم» – أخرجه الترمذي، وقال: كان -صلى الله عليه وسلم- يتحرى صومهما لذلك.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم – وهو أعلم بهم – كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون فاغفر لهم» (رواه البخاري)

أحداث إسلامية شعبانية .. اذكروها :

شعبان شهر ذكريات بارزة في تاريخ الإسلام، تفيض بالخير والبركة، وتتسم بالقوة والبطولة، شهر أحداث قام عليها صرح الإسلام ومجد المسلمين .. أقدم بعض هذه الأحداث في إيجاز كافٍ لإهاجة الذكرى ..

○ في شهر شعبان من السنة الثانية الهجرية حقق الله لنبيه وصفيه محمد -صلى الله عليه وسلم- أمنيته العزيزة التي كانت تتردد بصدره، وأمره والمسلمين باستقبال الكعبة، وقد انطوى هذا التحول على أعظم رمز خالد لتوحيد جهود المسلمين نحو غاية عليا، كما أرضى عاطفتهم الدينية .. وأسكت اليهود الذين كانوا يرددون إشاعةً فحواها: أن محمدًا يصلي لقبلتهم؛ لأنه يعلم أنهم على حق، وبرهن عمليًا على التسليم لله وحده والعبودية لذاته بالتوجه لبيته الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنًا. وكم في هذا التحول من حِكَمٍ ومعانٍ ليس هذا المقال مقامها.

○ وفي شعبان من السنة الرابعة الهجرية وقعت غزوة بدر الثانية، وكان أبوسفيان قد توعد الرسول -صلى الله عليه وسلم- في غزوة أحد قائلاً: الموعد بيننا وبينكم في العام القابل فقال النبي لأحد أصحابه: «قل: نعم، هو بيننا وبينكم موعد».

ووفى النبي -صلى الله عليه وسلم- وعده في شجاعة وإقدام، ولم يخرج أبوسفيان وقومه، ثم عاد النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحبه في عزة وكرامة ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

○ وفي شعبان من السنة الخامسة الهجرية وقعت غزوة بني المصطلق، وكان النصر للمسلمين فيها، وأسروا كثيرًا منهم، وتزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- بنت سيدهم الحارث بن ضرار، فأعتق المسلمون جميع الأسرى إكرامًا لرسول الله وأصهاره، فأسلم بنو المصطلق جميعًا تقديرًا لهذه النخوة العربية الإسلامية.

○ وفي شعبان من السنة السادسة الهجرية وقعت (غزوة الغابة) التي أغار فيها (عيينة بن حصن) في خيل من غطفان وفزارة على عشرين من لقاح -إبل- رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فانطلق نحوهم سلمة بن الأكوع وكان من العدّائين، فجعل يرميهم بالنبال والأحجار ويصيح فيهم إذا رمى: خذها وأنا ابن الأكوع. ولما بلغ النبي -صلى الله عليه وسلم- صياحه نادى في المدينة «الفزع الفزع، يا خيل الله اركبي، يا خيل الله اركبي» فتلاحق القوم وقد استنقذ سلمة أكثر اللقاح فعاد النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد أردف خلفه (سلمة) وأعطاه سهم الراجل والفارس لشجاعته وإقدامه.

○ وفي شعبان من السنة السادسة أيضًا كان عبد الرحمن بن عوف في سبع مئة مقاتل لغزو بني كلب في دومة الجندل «وكانت وصيته -صلى الله عليه وسلم- لهم «اغزوا جميعًا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغلّوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا فهذا عهد الله وسيرة نبيّكم».

ضوء أخير:

إن تحويل القبلة كان نتيجة لطلب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذلك من ربه ... وتردد الدعاء بتحقيق تلك الأمنية الغالية بين جنبات نفسه وأرجاء فؤاده .. والضوء الذي يبدو لي هنا — والله أعلم — أن هناك ارتباطًا بين إجابة الدعاء وبين شهر شعبان فهو أيامه ولياليه مستحب الدعاء فيها والتوجه لله تعالى (مع ملاحظة أن الدعاء مطلوب وممكن في كل وقت) وأنبه إلى أن شعبان زمن فاضل من أزمنة الله تعالى التي اختص عباده فيها ببعض النفحات. فحبذا لو توجهت لله تعالى بالدعاء وألححت بالرجاء عسى أن تكون الإجابة وشيكة، وأنصح بالدعاء في الثلث الأخير من الليل وفي السجود. قال -صلى الله عليه وسلم-: «ينزل الله تعالى في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول الله عز وجل: من يدعوني فأستجيب له؟ مَن يسألني فأعطيه؟ مَن يستغفرني فأغفر له ؟ ».

***

الإسلام دين العدالة والحب والسلام

بقلم الأستاذ / محمد علي قطب

• هنالك الكثير من السوفسطائيين المخدوعين وقصار النظر الذين ينظرون إلى الإسلام على أنه مجرد عقيدة ومراسيم وأعمال دينية لا أكثر ولا أقلّ، لا كدستور عظيم اختط للبشرية الكثير من الأنظمة الحيوية البعيدة الأثر في حياة الأفراد والجماعات ونظم الحكم والعلاقات الفردية والجماعية، بين أفراد الأسرة الواحدة من جهة وبين هذه والمجتمع التي هي جزء من كيانه وعضو عامل في تكوينه وبناء صرحه.

• يتجلى ذلك فيما ورد من الآيات القرآنية الكثيرة والأحاديث النبوية الكريمة التي تكوّن في مجموعها نظامًا قويًا ودستورًا متين الدعائم لا تصارعه أقوى النظم الحديثة وأعظمها شأنًا.

• وقد تفرد كثير من العلماء المجتهدين في تبويب أحكامه وترتيب أنظمته وإيضاح توجيهاته في مختلف المناحي دينية واجتماعية، سياسية ومعاشية، فتمثل فيها خير النظم الحديثة القائمة، ومع كل ذلك فلا يزال الكتاب والسنة ينبوعين فياضين بالكثير من الأحكام والأنظمة والمثل العليا التي لا ينضب لهما معين، ولا يزداد الباحث فيهما والمتدبر لهما إلا إيمانًا واستيقانًا بأن الدين الإسلامي هو العقيدة المفضلة والدستور القوي العادل الذي لا يزيده كرّ العصور وتوالي السنين وتجدُّد الأحوال إلا قوة وثباتًا واقتدارًا ومرونة في القيام بمتطلبات الحياة المتطورة في أي عصر من العصور.

• وذلك على العكس مما يبدو في الشرائع والأنظمة الموضوعة من الفوضى، والاضطرابات والحاجة الدائمة للإصلاح والتعديل في غير توفيق ولا نجاح في استنتاج مبدإ ثابت مستقر يضمن للشعوب حياة مستقرة هنيئة في مختلف الشؤون الحيوية والسياسية على السواء.

• ومن ذلك يتضح لنا أن خير ما يضمن حقوق الأفراد والجماعات، ويكفل دوام الاستقرار والسلام، وقيام حياة الأمم على أساس قوي من المبادئ الفاضلة الكفيلة بهنائها وسعادتها هو انتهاج أحكام الدين الإسلامي والسير على هديه ودستوره الذي لا يضل.

• إن قوام الدين الإسلامي هو طاعة الله وأولي الأمر. والعدل في الحكم والإحسان في المعاملة والصدق في القول وعون الفقير ومؤاساة البائس، والتحلي بالفضائل ومكارم الأخلاق، وتطهير النفس وتنقية الروح من أدران المادية وشوائبها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والدفاع عن الحقوق والمحارم، ومحاربة الظلم والفساد وإصلاح ذات البين، ويحض على الائتلاف وتوحيد الصفوف والوفاء بالعهود والمواثيق واحترام الأيمان والعقود.

• وفيما يفترض الإسلام من فرائض وواجبات من صلاة وصيام وحج وزكاة، أحكام عملية تقضي باجتماع المسلمين وتعارفهم وتقارب وجهات نظرهم واتحاد أهدافهم، وفي الصيام والإمساك عن الطعام والشراب والشهوات ترويض للنفس ونقاء للروح وتعويدها على مغالبة الهوى واجتناب المحرمات ونحو ذلك مما فيه سلامة الإنسان روحا وجسمًا، ووقايته من كثير من الأضرار والمفاسد التي لا سبب لها إلا الإفراط في الطعام والشراب والملاذ والخروج على مبادئ الفضيلة والأخلاق، كما أن في الزكاة مثالا عمليًا لما افترضه الله من تعاون بين المسلمين ومؤاساة بعضهم لبعض بما يسد الحاجة ويستر العورة ويقيم الأود في غير ما إحراج ولا ضغط على الأغنياء، قال الله تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة: ١٠٣).

• وذلك هو بعض ما يأمر به الدين الإسلامي ويحض عليه من أحكام وفرائض وفضائل وما تضمنه من أنظمة ودساتير حكيمة كفيلة لمتبعيها بالسعادة والفوز في الدنيا والآخرة.

إننا – معشر المسلمين– في عصر لا يجدي فيه غير الاتحاد والتكتل والعمل يدًا واحدة لضمان الحقوق والسلام وصد أخطار الظلم والعدوان، وليس أجدى علينا من الرجوع إلى الدين الإسلامي وأحكامه، وتدبرها والنظر فيها من جديد والسير بسيرة النبي عليه السلام وأصحابه الكرام والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، ففي ذلك تحقيق للوحدة الإسلامية الكبرى المرموقة واستئصال ما اندس في أجسام الأمم الإسلامية من سرطان الفساد والاستعمار.. وبالله التوفيق.

* * *

انفجار

(قصة قصيرة)

بقلم: محمد علي وهبة ، مصر

انفجار جبار يرعَد في بيتهم، عند سماعهم لصراخ أمهم يتردد بين الجدران، يَنسِف هدوء الزوايا والأركان، يكاد يخلع قلوبهم من صدورهم، وينزع الدمع من عيونهم.

- الحقوا أباكم يا أولاد!

يتواصل صراخها في المسافات بينها وبينهم، يغوص بعيدًا في قلوب جيرانهم المحيطين بهم. يتردد بقوة في أحشاء هواء الجو ووهج سطوع الشمس، ونبض خلاء الفضاء.

يندفعون نحو حجرة نومه مسرعين، مع الكثيرين من جيرانهم القريبين، يتوقفون مذهولين أمام كوب ماء مهشم على الأرض، يرشح ماؤه في أغطية الفراش، الذي يتمدد عليه.

- ماذا حدث يا أمي؟!

طلب مني كوب ماء!

وأضافت بلهجة لاهثة، ووجهها ينكمش ويرتعش:

- جئته به.. وجدته هكذا!

وأشارت إليه، وهو راقد بلا حركة أو أنفاس، تبتلعه أغطية الفراش، لا يظهر منه سوى وجهه المضعضع، المحفور بالتجاعيد، كوجه تمثال من حجر.

يتزاحمون حوله، يتأملون جمود ملامح وجهه، يقفز ابنه الأكبر الذي يعمل طبيبًا إلى جواره. يمسك بإحدى يديه، يتحسس شرايين رسغه بأطراف أصابعه، وملامح وجهه مشحونة بعواصف حزن أليم، يراقبونه بأنفاس مقبوضة ونبض محقون، ثم يبتسمون عندما يرون بسمته ترتسم وتتسع على شفتيه وهو يقول:

- مازال به نبض!

ثم قال:

- مجرد هبوط بسيط في قلبه!

قالت أمهم، وهي تحاول بعث الأمل في قلوبهم:

- سينهض بحول الله.

ثم قالت:

- رأيته منذ قليل يتيمم ويصلي وهو جالس على فراشه.

مال ابنه الأكبر فوقه، انشغل بتدليك قلبه بكلتا يديه الأعلى ولأسفل، ولليمين واليسار، برفق ولين وهو يشعر بليونة جلد جسمه الهزيل، استمر في تدليكه، حتى أخذت عيناه تنغلقان وتنفتحان وترتعشان، وقد بدأت ترشح على جبهته قطرات من عرق وهو يقول بأنفاس متوترة:

- أين الأولاد؟!

لم يتمالكوا إحساسهم بالفرح وهم يقولون:

- نحن هنا يا أبي.

ظل نبض قلوبهم يرتعش مع ارتعاشة عيونهم بالدمع، وهم ينظرون إليه مبتهجين، بقي صامتا، ونظراته شاخصة في سقف الغرفة، يتأمل شريطًا طويلاً مليئًا بذكريات ماضي حياته، يظهر على شاشة ذهنه.

انفجارات قاصفة، عاصفة بهدير الفزع تزلزل أركان بلدته الآمنة، تسحق بسمات الشفاه، وحرائق مذعورة مسعورة تأكل الحياة، وأبنية كثيرة تتهدم فوق رؤوس أهله وجيرانه الآمنين، وسحائب دخان وغبار تملأ خلاء الفضاء، وألسنة لهب سحيقة تحرق أنفاس الهواء، وانفجارات قنابل، يطلقها غرباء قادمون من أماكن بعيدة لابتلاع روح المكان وأنفاس الزمان.

يحاول مع الكثيرين من أهله أن يفعلوا شيئًا لصدهم؛ لكنهم يضطرون للرجوع، مع سقوط

الكثيرين منهم، سابحين في دمائهم، والصريخ المفزوع لنسائهم وأطفالهم، مع هدير أصوات الانفجارات والانهيارات من حولهم بصم آذانهم.

رأى نفسه بعد ذلك، مع الكثيرين من أهله سائرين في فضاء الوجود، للبحث عن مكان آمن بعيد، ورياح الشتات تعوي فوق رؤوسهم، تقتلع أقدامهم من أوردة وشرايين أرضهم، تمنع نظرات عيونهم من رؤية أشجار برتقالهم وزيتونهم، تطيح بهم بعيدًا في حلوق مسافات الرياح، وسيالات نزف الدم المستباح.

- تمنيت موتي شهيدًا.

قالها بصوت مرتعش ومقبوض.

- أبقاك الله يا أبي.

قالها ابنه الأكبر، وهو يحاول أن يرسم بسمة كبيرة على شفتيه، رددها من بعده الآخرون بأصوات متداخلة متفائلة.

اختلط حزنهم ببسمات شفاههم، وهم ينظرون لبسمته، وهو يستجمع بقايا قوته، ويتهيأ ليملي عليهم وصيته قبل رحلته، التي يشعر باقترابها، لتأخذه، ربما بلا رجوع.

زاد اتساع بسمته، وهو ينظر لجمعهم من جيرانهم المتزايدين حولهم، وهم يأخذون شكل عائلة كبيرة، واحدة متوحدة، وزاد إحساسه بالسرور، وهو يشعر بمغاليق العالم الخفي تتفتح من حوله بخوارق روح الاجتماع.

أمده الله بنفحة من القوة، وهو يمد يده إلى منضدة صغيرة بجانب سرير نومه، فوقها لفافة من الورق، أمسك بها، أطبق عليها أصابعه العشرة. ضمها إلى صدره، ونظراته التي استعادت بريقها قليلاً تنتقل بين وجوههم من الأكبر إلى الأصغر، حتى استراحت بقايا أنوارها على وجه أصغرهم، الذي كانت نظراته براقة لامعة، مليئة بأطياف روح الغد الآتي بأفراح الرجوع.

- أراح الله قلبي!

وقال وهو يرفع نظراته:

- الحمد لله.

قالها وهو يتنفس بارتياح، بعد أن قام بتسليم لفافة الورق لأكبرهم، ثم قال: وهو يحتضنهم بنظراته:

- إنها وثائق أرضنا وديارنا!

وأطبق شفتيه فوق بعضهما، وهو يحاول ترتيب كلمات الوصية في رأسه، ظل مستغرقًا في تفكير عميق، وهو يتهيأ ليقول لهم:

- ليبق إيمانكم نبراسكم.

أراد أن يخبرهم بعد ذلك بالطريقة التي يعيدون بها أرضهم وديارهم بأنوار عقولهم وأرواحهم. تمنى أن يضيف إلى ذلك قوله:

- ليكن طلب العلم طريقكم.

ثم يقول:

- طالب العلم تدعو له الملائكة، تمنى أن يقول لهم بعد ذلك:

- انقلوا وصيتي لأبنائكم من بعدكم؛ لكنه ظل صامتًا، وهو يلملم صوته ونبض قلبه، والمسافة بينه وبينهم تتراعش مع ارتعاش النبض في عروقه، فحاول استجماع ما تبقى له من قدرة على النطق، وتصور أن باستطاعته إملاء وصيته عليهم، بالترتيب نفسه الذي وضعه في رأسه، فبدأ صوته يخرج من فمه مرتعشًا مهزوزًا، وهو يقول:

- إنكم يجب أن ...

ولم يستطع إكمال عبارته وهو يشعر بيد خفية قوية تقبض بنعومة متجبرة على آخر ما تبقى له من أنفاس، انتفض معها كيانه بأكمله، وحماليق عينيه تنطفئ بعتمة الغيوم، فأطلق زفيرًا سحيقًا، لم يستطع أن يأخذ بعده شهيقًا، ومال رأسه بكل ثقله فوق صدره، وهو يسلم روحه إلى بارئها في هدوء عميق سحيق، فظلوا يتأملونه بصمت عاصف بالذهول، وهم يشعرون بسطوع الدموع في عيونهم، مع سطوع أنوار سماوية رحيمة تتردد في الخفاء، وسطوع أطياف الضياء من حولهم تتمدد إلى منتهى آفاق الأرض والسماء.

❖ ❖ ❖

مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قبلة القُلوبِ

عبد الله يوسف الحيدرآبادي
الطالب بقسم الأدب العربي بالجامعة

كلّما ذكرنا المدينة المنورة – على صاحبها ألف ألف تحية وسلام – هاجت القلوب الحزينة، وثارت الأشواق الدَّفينة، واخضلّت العيون بالعبرات السَّخينة، ولا غرو! فإنّها قبلة القلوب، ومَهْوى الأفئدة، ومراح الأرواح.

لله كم من ذكرياتٍ في ثراها تجعل أفئدة النَّاس تهوي إليها، ولا ريب في أن أحلاها أنّ الحبيب –عليه أفضل الصّلاة وأزكى السَّلام- يسكن في سويداء قلبها، ها هو الحبيب الذي تَعْلَقُ باسمه عشرات الألسن، وتردّده مئات الأنفاس، وتهتِفُ به آلاف الأفواه، وتَلْثِمُه ملايين الشِّفاه؛ لأنّ ذكره سلوة القلوب، وراحة الأرواح، تحيا به القلوب الميتة كما تحيا الأراضي الجدبة بالمطر الهاطل المدرار، وتهتزُّ لأجله الأرواح السَّاكنة كأرضٍ هامدةٍ إذا أُنزِل عليها الماء اهتزّت وربت وأنبتت من كلِّ زوجٍ بهيجٍ... ولا يزال النّاس يتلذَّذون بعذوبة اسمه إلى أن تطلُعَ الشَّمس من مغربها، كيف لا ! ولقد رفع الله ذكره «ورفعنا لك ذكرك» [الانشراح:٤]، ولا خافض لما رفعه الله –عليه ألف ألف تحية وسلام- .

يا طوبى لمن شدَّ الرِّحالَ إلى مدينته –زادها الله شرفًا وعظَمةً-، وتمتَّع بمناظرها البهيجة المُنْعِشَة؛ دخل مسجد النبيِّ –عليه السّلام- الذي لا يسمع المرءُ فيه لغوًا ولا تأثيمًا إلاّ صلاةً وسلامًا، ولَمحَ القُبَّةَ ا لخضراء إذ تغشاها كوكبة من الحمام وتغمرها الأنوار المنهمرة من عند الله؛ فتبدو كأنّ عليها ثياب سُندُسٍ خُضرٍ واستبرق، وقابل الرَّوضة المقدَّسة الّتي يرقد فيها الحبيب المصطفى –صلى الله عليه وسلم– وشَاهدَ الآثار: الجبال والأشجار التي تصلّي على النبيّ وتسلِّم عليه وتثير ذكراه وتُجَدِّدها، والله! لئن كانت في الأرض بقعة يشعر فيها المرء أنّه في الجنّة حقًّا فلا شكَّ أنّها الحرم النّبويّ؛ بل قد قال – صلى الله عليه وسلّم–: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة. (مسلم/ كتاب الحجّ)

يا حبّذا الجنّة واقترابها
طيّبة وبارد شرابها

ألا! إنّ الّذين بَهَرتْهُم عظمتها المعذورون، والذين افتدوا بأرواحهم في سبيلها لهم الرّابحون... سافر الإمام محمد قاسم النانوتوي إلى المدينة، فلمّا لاحت له القبّة الخضراء من بعيدٍ خلع نعليه وتأبَّطهمَا وبدأ يمشي حافيًا مع أنّ الطّرق كانت محفوفة بالأحجار الحادَّة (سوانح قاسمي: ٦١/٣). كان الشَّيخ رشيد أحمد الكنكوهي يُجِلّ كلَّ ماله صلةٌ بمدينة النّبيّ –عليه السّلام- حتّى ترابها، ولا عجب! وقد خالط حبُّ النبيّ لحمَه ودمَه كما أنّه كان يجمع نواة التّمر، ويسحقها للأكل ولا يقذفها، ويقول: «مسَّتها ريح المدينة». (تذكرة الرشيد ٧٠/٢).

❖ ❖ ❖

النادي الأدبي يعقد احتفاله النهائي

إعداد: حق نواز الكشنغنجي
الطالب بقسم الأدب العربي بالجامعة

عقد النادي الأدبي احتفاله النهائي الميمون في ليلة الجمعة ٥/ من جمادى الآخرة ١٤٤١هـ الموافق ٣٠/ يناير ٢٠٢٠م برئاسة سماحة الشيخ المقرئ محمد عثمان المنصورفوري -حفظه الله روعاه- رئيس جمعية علماء الهند وأستاذ الحديث والأدب العربي بالجامعة، وبرعاية فضيلة الشيخ المفتي أبي القاسم النعماني - أطال الله بقاءه - رئيس الجامعة، وحضره عدد من الأساتذة الأجلاء بالإضافة إلى جمّ غفير من الطلاب الذين شغفوا بحب اللغة العربية.

وتحمَّل مسؤولية إدارته كاتب هذه السطور والأخ شاه جهان الفورنوي، واستُهلَّ بتلاوة القرآن الكريم المطربة التي سعد بها الأخ صادق الكنكوهي الطالب بقسم التجويد والقراءة بالجامعة، وتلاه الأخ حكيم الإسلام الأريسوي والأخ سعادت حسين الأمروهوي بأنشودة مُشْجِية في مدح النبي - صلى الله عليه وسلم -.

ثم ابتدأت السلسلةُ الخطابية بما فيها خطبٍ محبرة علمية تاريخية عَلَقة بالأوضاع الراهنة، فأولاً ألقى الأخ ناظم المظفرنجري ضوءًا على موضوع «الشيخ محمود حسن الديوبندي قائد حركة الرسائل الحريرية» وقال: «الشيخ محمود حسن قام بحركة موسعة لتحرير الهند من أيدي الإنجليز الغاشم، ولو صارت هذه الحركة مظفرة لتحررت الهند قبل مدة مديدة من عام ١٩٤٧م».

ثم تقدم الأخ عقيل الدربنجوي بخطبته حول «مسؤولية العلماء نحو الدعوة الإسلامية» فقال: «ما لا يختلف فيه اثنان أن بعثة الأنبياء لم تكن إلا لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وأدوا هذا الواجبَ المقدس أحسن الأداء وإن العلماء هم ورثة الأنبياء فعلى كواهلهم هذه المسؤولية العظيمة».

ثم ألقى الأخ صبغة الله الكتيهاري خطبته حول «كيف تقتل العلمانيةُ في البلاد» قائلاً: «الفرقة الطائفية المستولية على عرش السلطة تُشَجِّع الهندوس المتطرفين، وتستهدف شعائر الإسلام، وتتعرض للأحوال الشخصية للمسلمين، وتميّز بين سكانها لديانتهم، كل ذلك يصرخ بتطاول سافر على الدستور العلماني للهند الذي لم يفرق بين مسلم وكافر من سكانها».

ثم قدّم أعضاء النادي محادثة ممتعة حول «العولمة (Globalization) ومكافحتها في ضوء القرآن والسنة» بالإضافة إلى المساجلة الشعرية الأدبية، وازداد هذا الحفل بهجةً وغطبة بما افتتح رئيس الجامعة المجلة العربية -النهضة الأدبية - الصادرة عن النادي أول مرة في التاريخ، كما ألقى الضوء الخاطفَ على تاريخ النادي ودوره في نشر اللغة العربية، وسلط الأستاذ أشرف عباس القاسمي الضوء على الصراع بين العولمة والإسلام قائلاً: «العولمة مؤامرة عالميّة ضد الإسلام فقد تَحَتَّمَتْ معرفتُها ومقاومتها».

وأرشد فضيلة الشيخ محمد سلمان البجنوري إلى أمور مهمّة تجاهَ متطلّبات الأوضاع الراهنة.

وقال المفتي محمد ساجد القاسمي -المشرف العام على النادي- مخاطبًا لطلاب قسم الأدب العربي: «لا تحسبوا أنّ التحاقكم بقسم الأدب العربي لسَنَةٍ واحدة كفاكم براعةً في اللغة العربية، وإنما هذا الالتحاق قد مهَّد لكم السبيلَ إليها فحسبُ، فلابدَّ لكم من بذل الجهود المتواصلة المضنية في دراسة مؤلفات المتقدمين والمتأخرين من الأدباء الكبار، وأضاف: عليكم الإخلاص في تحصيل هذه اللغة كما كان في آبائكم وأسلافكم».

وأخيرًا قسمت الجوائز الثمينة للطلاب الفائزين، بالمراكز في المسابقات الخطابية والصحافية بأيدي رئيس الحفل المكرم، وانتهى بدعائه المستجاب. ❖ ❖ ❖

اضطرابات دهلي مؤامرة نسجت لرفع احتجاج «شاهين باغ» في دهلي

بقلم: رئيس التحرير

بدأ الاحتجاع في حيّ «شاهين باغ» بدهلي العاصمة ضدّ قانون الجنسية الجديد(CAA) والسجل القومي للمواطنين(NRC) والتسجيل القومي للسكان (NPR)، وسرعان ما أصبح رمزًا لحركة العصيان المدني، وبدأت الاحتجاجات على غرار «شاهين باغ» في أكثر من٢٠٠ مدينة في طول البلاد وعرضها، وكانت كلها تُدعى «شاهين باغات».

كانت هذه الاحتجاجات لا سيما احتجاج «شاهين باغ» أقوى صوت ضدَّ القوانين الثلاثة، وأنشط حركة للحفاظ على دستور البلاد، وكانت هذه الاحتجاجات — بخاصة احتجاج «شاهين باغ» - تُقضُّ مضاجع الحكومة؛ فحاولت الحكومة بصورة أو أخرى لرفع الاحتجاج في دهلي العاصمة.. تارةً بإثارة الكراهية الطائفية في نفوس المواطنين الهندوس، ومرة بإغراء بعض الأشرار بالمحتجين وإطلاق الرصاص عليهم.غير أن محاولات الحكومة هذه باءت بالفشل.

كان احتجاج شاهين باغ في قلب العاصمة سُبَّة للحكومة ووصمةَ عار عليها.. وكانت لاتزال تُفَكِّر أن تتخلَّص منه، فأطلق بعض قادة الحزب الحاكم«بى، جي، في» تصريحات استفزازية ضدَّ المحتجِّين، حتى توعد المدعوُّ «كفل مشرا» أحد قادة الحزب يوم ٢٣ / فبراير المحتجين في «جعفر آباد» بدهلي قائلا لبعض السلطات معه: «إن لم يُرفع هذا الاحتجاج في غضون ثلاثة أيام فأنا أفعل ما أفعل..»

فبينما كانت الحكومة الهندية تستضيف الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» يوم ٢٥/ فبراير٢٠٢٠م إذ جسّدَ طائفة من المشاغبين ماقال «كفل مشرا»، حيث وصلو إلى مخيم المحتجين في جعفر آباد، ورجال الشرطة معهم، فكانت الشرطة تُطلق القنابل المسيلة للدموع، والمشاغبون يرشقون المحتجين بالأحجار، ويحرقون المحال التجارية للمسلمين، وينهبون الأموال، ويضربون من يظفرون به من المسلمين ضربًا شديدًا، أو يقتلونه.

وصل لهيب الاضطراب إلى الأحياء القريبة لجعفرآباد، حيث أغلبية السكان من المسلمين، وهي موجفور، وكردم فوري، وكجوري، وما إليها في شمال شرقي دهلي العاصمة. كانت عصابات من المشاغبين حاملين الهراوى أو والقضبان من الحديد أوالبنادق أو المسدسات، تقصد الأحياء المسلمة، وتحرق منازل المسلمين ، ومحلاتهم التجارية، ويهجمون عليهم هجمةَ رجل واحد، فيضربونهم ضربًا مبرِّحًا، وربما يقتلونهم..وقد رصد المشاغبون للمارة، فإذا كان المار من المسلمين حيث يتعرفون عليه بملابسه أو بخلع ملابسه ضربوه ضربًا شنيعًا أو قتلوه..كما أنهم حرقوا المساجد في الأحياء المسلمة ، وقد صعِد بعضهم مآذن المسجد ورفع عليها علمًا هندوسيًا.

أما موقف الشرطة فيما يتعلق بمنع الاضطراب والمشاغبين فقد كان مُؤسفًا للغاية، فقد انتشرت صور ومقاطع عبرالتواصل الاجتماعي تُري أن الشرطة إمَّا تحُثُّ المشاغبين على جمع الأحجار ورميها على المحتجين، وإمَّا هي بدورها ترمي بالأحجار صوب المحتجين، وإمَّا تَدَعُ المشاغبين يفعلون ما يشاؤون من رمي بالأحجار، ونهب للأموال، وتحريق للمنازل والمحالّ، وضرب للأشخاص من المسلمين، وإمَّا تشارك المشاغبين في تحريق المساجد، وضرب الفتيان المسلمين وإكراههم على القول بهتاف «جى شري راما».

استمرَّت هذه المسرحية الشيطانيَّة في دهلي ثلاثة أيام، وقد نَشِط أعضاء المجلس التشريعي والوجهاء من المسلمين في دهلي، واستغاثوا من السلطات وطالبوا منهم وقف هذه المسرحية الشيطانية، ولكنهم لم يجيبوا نداءهم، بل ظلوا قابعين في بيوتهم آمنين مطمئنين، كأنَّهم سمَحُوا للشرطة أن تَدَعَ المشاغبين أحرارًا طُلَقاء يمُارسون ما يشتهون من عمليات عُنف و نهب وتحريق وقتل. وقد ذهب ضحية هذا الاضطراب نحو ٥٠ شخصًا، وأصيب بالجروح والحريق نحو ٢٠٠ شخص معظمهم من المسلمين، وتم ضرب وتحريق المنازل والمحال التجارية والسيارات التي تقدرخسارتها بمئات ملايين روبية، وجُلُّ أصحابها مسلمون.

وقد رفع بعض نشطاء منظمات حقوق الإنسان وأصحاب النفوذ من المسلمين قضية اضطرابات دهلي إلى محكمة دهلي العالية، وعدم إلقاء القبض على مثيرها، فنظر القاضي «مرلي دهر» في القضية، وأنحى باللائمة على الشرطة لعدم إلقاء القبض على المثيرين والاستفزازيين، وأمربتسجيل البلاغ ضدهم في غضون ٢٨ ساعة. وقد توقَّع المظلومون والمضطهدون من موقف القاضي الصارم أنَّه ينتصف لهم ، فإذا بهم يتفاجئون أن القاضي قد نقلته الحكومة إلى محكمة «هريانه وفنجاب» في تلك الليلة بمرسوم رئيس الجمهورية. وقد انتقد أحزابُ المعارضة إجراءَ الحكومة في شأن نقل القاضي، واتّهمتهابالتغاضي عن المجرمين

وتغطية جريمتهم.

وقد انتقدت سونيا غاندي رئيسة حزب المؤتمر الوطني الحكومة انتقادًا شديدًا ، حيث فشلت في وقف الاضطربات ، والحفاظ على الأمن في دهلي العاصمة ، وطالبت باستقالة «أميت شاه» وزير الداخلية الذي يعمل تحته شرطة دهلي.

كما التقى وفد من حزب المؤتمر الوطني برئيس الجمهورية «رام ناث كوند» ، وقدم إليه مذكِّرة في شأن اضطرابات دهلي محمِّلاً مسؤوليتها الحكومة ، ومطالبًا باستقالة وزير الداخلية الذي أخفق في الحفاظ على أمن العاصمة وسلامتها.

هذا إلى أنَّ أعضاء البرلمان من أحزاب المعارضة طالبوا الحزب الحاكم بمناقشة موضوع اضطراب دهلي ، حتى يتوصَّل البرلمان إلى أسباب اندلاع نار الاضطراب ومثيريه ومتولِّي كبره ، إلا أنَّ الحكومة رفضت أن تسمح بمناقشة الموضوع متعللة بعدم مواتاة الظروف ، و قامت بإرجاء المناقشة إلى ما بعد ١١/ مارس الذي يحتفل فيه الهندوس بأحد أعيادهم.

والجدير بالذكر أن نار الاضطراب قد توقفت بعد ثلاثة أيام ، غير أن المسلمين في الأحياء المصابة بالاضطراب قد سادهم الخوف والقلق لما أصابهم من خسائر في الأرواح والممتلكات ، وقد زادهم خوفًا ورعبًا أنَّ الشرطة قد ألقت القبض على عدد كبير من شبان المسلمين الأبرياء ، وزجَّت بهم في السجن متهمةً إياهم بكونهم مساهمين في إثارة الاضطراب. وأما المثيرون والاستفزازيون من قادة «بي جي بي» الحزب الحاكم فهم أحرار طلقاء ، لم يُلقَ عليهم القبض ، ولم يُتخذ أيُّ إجراء ضدهم.

من دَرَسَ سيناريوهات اضطرابات دهلي من خلال الصحف والتواصل الاجتماعي وآراء المحللين تَوَصَّل إلى النتائج الآتية:

١- أنَّ الحكومة الهندية كانت قد ضاقت ذرعًا باحتجاج «شاهين باغ» الذي كان رمزًا لحركة العصيان المدني ضدَّ القوانين السوداء التي قامت الحكومةُ بتمريرها في البرلمان ، وحاولت فرضَها على الشعب الهندي ، ولا سيما الأقليات وبالأخص الأقلية المسلمة ، وكانت الحكومة تبحث عن حيلة ناجعة يقضي عن طريقها على احتجاج «شاهين باغ» و ما شاكله من احتجاجات في أجزاء مختلفة من دهلي العاصمة ، والذي كانَ منبرًا متينًا لرفع الصوت لصيانة دستور البلاد ومنع انتهاك الحكومة إياه.

٢- حاولت الحكومة بأساليب مختلفة لرفع احتجاج شاهين باغ ، فحينًا بإغراء الهندوس بالمحتجين والقضاء على التناغم الطائفي الذي كان يُشَكِّلُه الاحتجاج والذي كان يحضره شخصيات وطوائف من أجناس مختلفة من الهندوس والمسلمين والسيخ والمسيحيين والمنبوذين ، وحينًا بإثارة الشائعات ضد المحتجين واعتبارهم خطرًا على سلامة البلاد وأمنها ، وحينًا برفع قضيتهم إلى المحكمة بعلَّة أنَّهم يُشَكِّلون صُعُوبَةً للمارِّين لكونهم جالسين في الطريق ، ولكنَّ محاولات الحكومة فَشلت فَشَلاً ذريعًا.

٣- أن بعض قادة «بى جي بي» مثل: «كفل مشْرا» ، و«أنُورَاك تَهاكُر» ، و«بَرويَش ورمَا» قد أدْلَوا تصريحات استفزازية عكَّرت جوّ التناغم الطائفي ، وأثارت الكراهية والنفور في نفوس الهندوس ، وقد توَّعد أولُهم المحتجِّين في «جعفر آباد» مُنْذِرًا إنذارًا نهائيًا بأنَّه إذا لم يُرفع الاحتجاج في غضون ثلاثة أيام ، فسوف يكون هو كمن أنذر فقد أعذر. وفعلاً كان كما أنذر المدعوُّ «كفل مشرا» ، فقد توجَّه بعد ثلاثة أيام إلى جعفر آباد جنوده من المشاغبين ، فبدؤوا بعمليات الشغب والنهب والتحريق والتشريد والقتل ، واستمرت ثلاثة أيام متتالية.

٤- أنَّ شرطة دهلي طوعُ أمر وزارة الداخلية ورهنُ إشارتها ، تَأتَمرُ متى تأمرُها وتنتهي متى تَنْهاها ، مما يدلُّ دلالةً صارخةً على أنَّ الشرطة سَمَحَت المشاغبين بممارسة عمَليات العُنف والنهب والتحريق والتشريد.. مؤتمرة بما أمرتها وزراة الداخلية ، ومنعت المشاغبين متى أمرت الوزارة بمنعهم. فللوزارة إصبع فيما وقع من اضطرابات بشعة في دهلي.

٥- يبدو أن الحزب الحاكم أعاد قصَّة اضطرابات غوجرات عام ٢٠٠٢م ، والتي حصَدت أرواح نحو ٢٠٠٠ شخص ، واتبع نفس الأسلوب ، وقد كان «بي جي بي» حاكمًا في ولاية غوجرات آنذاك ، و كانت قد حمَّلت وسائل الإعلام المحلية والعالمية مسؤولية الاضطراب في غوجرات الحكومة الإقليمية التي كان يتزعمها «بى جي بي».

٦- بعد ما توقفت الاضطرابات شنَّت الشرطة حملة إلقاء القبض على الشباب المسلم هادفة تثبيط هممهم ، وزرع الخوف في قلوبهم ، حتى لا يشتركوا في الاحتجاجات والمسيرات التي كانت جارية دهلي.

وجملة القول أن ما وقع من اضطراب في دهلي كان للحكومة ضلع فيه ، ولو شاءت الحكومة الحفاظ على الأمن لما وقع اضطراب في دهلي ، أو تغلبت الحكومة عليه فَور وُقوعه ، ولما استمر ثلاثة أيام متتالية.

***

الأقلّيات مدفوعة إلى الاحتجاج ضدّ قانون الجنيّسة الجديد

بقلم: محمد عارف المظفرنجري
التخصص في اللغة العربية بالجامعة

ما إن وافقت الحكومة على هذا القرار الذي يُعرف بالسجلّ القوميّ للمواطنين (NRC) أو الإحصاء السكّانيّ للمواطنين (NPR) وقانون تعديل الجنسيّة (CAA) والذي ينصّ على أنّ الهند هي الوطن القومي للهندوس دون غيرهم من الأقلّيات في البلاد خاصّة المسلمين الذين يشكّلون نحو ١٤ في المئة من عدد السّكّان –حتى شهدت الهند ضجّات واحتجاجات موسّعة قام بها كثير من الزعماء السياسيّين المسلمين والمفكّرين وغيرهم من السيخ.

وفي السياق ذاته شهدت «مالير كوتله» عقد تظاهرات واسعة شنّها رجال ١٤/ منظّمةً وحضرها جمع حاشد من مختلف أنحاء البلاد في أعقاب تقديم الحكومة الهندية هذا القرار.

وقالوا وهم يعربون عن ردّة فعلهم العنيفة ضد خطوة الحكومة مخاطبين الحكومة الهنديّة: إنكم تشاهدون مأساة إنسانيّة بأعينكم، ولا تطرق آذانكم صرخات وصيحات المتظاهرين خاصّة النساء اللاتي يَهجرن المنازل إلى هذه الساحات العظيمة، وهل موقف الحكومة هذا يعظّم أمرها عند المجتمع الدوليّ، ويرفع من قدرها في عينه؟ وهل من شيء ... أبعث على العجب وأجلب للعار والذمّ للحكومة الهنديّة من أنّ النساء اللاتي لا يخرجن خارج المنزل إلا لضرورة ملحّة، هنّ قد خرجن للتظاهر واجتمعن في «شاهين باغ» و«ديوبند»، و«مراد آباد»، و«سنبهل» للحفاظ على الدستور الذي وضعه المفكّرون بمناسبة استقلال البلاد من براثن الاستعمار البريطاني. وهتفن بشعارات تصف القانون بأنّه مناهض لأهل الإسلام ومخالف للدستور الأساسيّ، ولا يردن إلا التحرير.

وأضافوا أنّ مسلسل التظاهر ضد هذا القانون الأسود لايكاد يقف عند حدٍّ إلى أن يلغى، وأكّدوا أن لا يقدّموا الورقات الرسميّة إلى رجال الحكومة إن سألوا قادمين إليهم.

وأشاروا إلى أنّه يعارض المنبوذين والمتخلّفين ورجال العلمانيّة والهندوس بجانب المسلمين، وأنّه ينتهك المبادئ العلمانية للدستور الهنديّ، وأنّ العقيدة لا ينبغي أن تكون شرطًا للحصول على الجنسيّة.

وممّا يسترعي النظر أنّ طلاّب الجامعة الملّية بدهلي قاموا باحتجاجات موسّعة وأعربوا عن أسفهم أنّ القرار يضعف نسيج الهند الاجتماعيّ، ويشوّه صورة هذه البلاد، غير أنّ مجموعة من دوريّات الشرطة قد اقتحموا مكتبة الجامعة الملّيّة بدهلي وهاجموا بالهراوى بشدّة مما أسفر عن إصابة بضعة طلاّب بالجروح الشديدة، كما استخدموا قنابل الغاز المسيل للدموع.

والحق أنّه يحطّم أساس البلاد ويزعزع أركان العلمانيّة ويزلزل دعائم الأمن والسلام.

❖ ❖ ❖

الهند ماضيًا وحاضرًا

إعداد: شاداب خالد
الطالب بقسم الأدب العربي بالجامعة

الهند بلد مشرق التاريخ، قديم الثقافة، عريق العمران يعيش سكانه مع اختلاف دياناتهم، وتباين تصوراتهم، وتفاوت أخيلتهم.. وهم متعاونون على إنجاز مهمات في شتى مجالات الحياة، ومشاركون سويّا في أندية الفرح والسرور، وحفلات الوفيات والتأبينات.

هذا كله مما يشكل نموذجًا رائعًا للوحدة والتعاون أمام العالم الذي يواجه عدَّة مشكلات، ويشهد حروبا وصراعات دائمة.

أصاب هذه الوضعَ المعجبَ الرائقَ صدمة عنيفة غير مسبوقة في الآونة الأخيرة، عند ما أطلق بي، جى، بي – اليمين المتطرف – بقيادة السيد «ناريندرا مودي» – رئيس الوزراء الحالي – عام ٢٠١٤ للتوصل إلى عرش السلطة، حملة عنصرية تميزية ضد الأقليات ولا سيّما المسلمين، وكانت تعتمد على استغلال العواطف الدينية للأغلبيَّة الهندوسية، كي يتمكن بها من تحقيق السلطة بغض النظر عن انتهاكات الدستور الهندي، مما أدى إلى الانقسام الطائفي في البلاد، وتباعد قلوب المواطنين، وتراجع كل ما أسلف من مظاهر الحب والتسامح فيما بينهم، حتى نجمت الاضطرابات الطائفية المروعة بعض الأحيان مما أسفر عن مقتل عدد كبير وإصابات خطيرة.

بالإضافة إلى ذلك أن الأوضاع السياسية والاقتصادية تردَّت بشكل سريع لما تمَّ لمودي الوصول إلى عرش السلطة، وإجمالي الناتج الوطني تراجع إلى أدنى نسبة، والصناعة في كل القطاعات انكمشت، وحصل تغليق لم يسبق له مثيل في كافة المشاريع العملاقة في البلاد حتى في مشاريع الدفاع التي عليها عماد دفاع البلاد والشعب الهندي وخاصَّةً في الوقت الذي يعمل فيه كل من الصين وباكستان –ضمن دول الجوار- على تطوير سبل التقنية الدفاعية عن طريق تحسين أسلحة فتَّاكة.

وزادت هذه الأوضاع تدهورًا كبيرًا، عند ما فاز مودي مرة ثانية في انتخابات العام الماضي ٢٠١٩، وهناك اتهامات بتزييف الانتخابات في المرة الثانية أكثر بالنسبة إلى المرة الأولى.

وفي ظل هذه الظروف والملابسات في الهند، أطلق الشعب الهندي –مترفعًا عن الديانة – حملة احتجاجات واسعة ممتدة ضد نظام مودي ولا سيما النساء المعتصمات بـ «شاهين باغ» جنوب العاصمة دهلي، مما سبَّب إجراء مظاهرات مثلها في كامل البلاد، فهذا احتجاج في شرق البلاد وذاك في غربها، وذلك في شمالها وجنوبها.

هنا يثور سؤال هو أن هذا الوضع هل سيعيد الهند إلى ماضيها المملوء فرَحًا وسرورًا وتسامحًا – كما أسلفتُ – أم سيدفع السيّد ناريندرا مودي إلى استخدام القوة والعنف ضد المتظاهرين كما يتحقق في بعض الدول العربية.

والتاريخ المشرق المتسامح الهندي يوحي بأن الشعب لن يخضع لهذا النظام الغاشم الفاشل، وسيصمد لضغوط ذلك.

وهناك بوارق أمل تظهر من بعض الانتخابات الإقليمية في بعض الولايات، وأن الحزب الحاكم المتطرف سيلقى أسوأ مصير، وسيواجه فشلا ذريعًا في المستقبل، وسيصبح عبرة لكل متطرف ومتشدد في هذه البلاد.

❖ ❖ ❖

فيروس كورونا ... غضبة الرحمن على الإنسان المعاصر

بقلم: محمد ساجد القاسمي

إنَّ «فيروس كورونا» الذي غَزَا العالم من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه ، والذي روَّع سُكَّانه و شغل بالهم وملك عليهم فكرهم.. غضبةٌ من الرحمن ، وزجرةٌ من زجراته للإنسان المعاصر.

تغافل الإنسان المعاصر عن خالقه ، وتنكَّر له ، وتجاهل الديانات التي تهديه إلى سبيله ، ونبذها وراءه ظهريًّا ، واعتاض عن الديانات العلمَ الحديثَ وما يرشد إليه ، ونطاقُه لا يتجاوز المادة و الحياة الدنيا ، وأنكر كلَّ ما لم تقع عليه تجربته: فأنكر وجود الخالق ، و عالم الغيب ، وعالم الآخرة ، وأنكر البعث والحساب ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار.

إنه اشتغل باكتساب المال من طرق لم يشرعها الله ، وانتهاب اللذات ، وإشباع الرغبات ، وقضاء الشهوات دونما حدود حدها الله ، وترك في هذا الشان إنسانيته ، وأصبح كالحيوان ، لاهمَّ له إلا المعدة واللذة ، ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا﴾ [الفرقان ، الآية:٤٤].

إنه طغا وبغى ، تكبَّر وتجبَّر ، وعقَّ أمه وأباه ، وغمط حقوق ذوي قرباه ، واعتدى على بني جلدته ، وظلم بني جنسه ، و ارتكب أنواعًا من المعصية ، واقترف صنوفًا من الإثم ، لا يرعوي عما فيه ، ولا ينتهي عما يُمارسه ، حُرٌّ فيما يفعل ، طليقٌ فيما يأتي ، ركب متنَ عمياء ، وخَبَطَ خَبْطَ عَشْواء..

إنه عاثَ في الأرض فسادًا ، وملأها ظلمًا وجورًا ، وأفعمها عارًا وشنارًا ، واخترع أساليب مختلفة للظلم ، وطرقا مُنوَّعة لغمط الحق ، ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم ، الآية:٤١].

فهذا الفيروس الذي شرَّق وغرَّبَ ، وعمَّ أكناف الأرض وغزا أقطار العالم.. غضبة من الرحمن على الإنسان المعاصر ، وجنديٌّ من جنوده..أرسله عليه ليُعرِّفه شيئًا من قدرته ، وقليلا من جبروته ، و ليعرِّفه هو حقيقةَ وُجوده ، وضآلةَ كيانه ، وعجزَه وضعفَه أمام الفيروس الحقير الذي خلقه.. وليُعَرِّفَه أنَّه مخلوق صغير ، محدود التصرف ، قليل الاختيار ، محكوم بالخالق عزَّ وجلَّ ، مأخوذ بناصيته ، مشدود بآخيته ، لا يَستَنُّ إلا خطوات ، فيعود إليه.

أوقف الله بهذا الفيروس الحقير.. سوق الظلم ، وبيع الذمم ، وانتهاك الحرمات ، وتجارة الكذب ، وصفقة الدعاية ، ولعبة الحروب ، ومسرحية سفك الدماء .. بل جعل رحى العالم كله ساكنة ، والحياة الصاخبةَ صامتة ، والعجلة الدائرة واقفة.. كأنه قال للإنسان المعاصر.. إن لم تَرْعَوِ عما أنت فيه.. إن لم تنته عما أنت عليه..نُهْلِكك في لحظة..

خاف الإنسان على نفسه أشدَّ الخوف ، وارتاع غايةَ الارتياع ، ففرّ إلى سربه..واختفى في منزله.. وترك الحانات ، وهجر محافل الرقص واللهو والغناء ، ومجالس الفجور والفسوق والعصيان .. ترك كلَّ ذلك خوفًا على نفسه وإبقاءً على حياته.

أحسَّ كثير من الناس بغضبة الرب عليهم.. واعترف الملحدون والمنكرون بقوةٍ فوقَهم .. وطلب رؤساء الدول وقادة العالم من أهل الديانات أن يدعوا ربَّهم ليرفع عنهم هذا الوباء و يكشف هذا البلاء..

لقد سَكِرَ الإنسان بما حاز من الرُقيِّ المادي والتقدم التكنولوجي ، وظنَّ أنه بفضل العلم الحديث قادر على مكافحة الوباء والتغلب عليه والنجاة منه ، ولكن خذله العلم والتكنولوجيا ، وولى عنه الطب الحديث ، ولم تنصره الفلسفات المادية في التفادي منه ، هنالك اعترف بعجزه وضعفه ، وقوة الخالق وجبروته ، وعاد إليه رشده ، وصحا من سكره..﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس ، الآية:٢٤].

لقد نسي الإنسان المعاصر من خَلَقه ، ولماذا خلقه ، وهل الحياة الدنيا هي المسرحية كلها.. أم هي مسرحية ناقصة تكتمل في الحياة الآخرة التي تتبعُ الحياةَ الدنيا ؟.

ليتأمل الإنسان جميع هذه التساؤلات ، ويَبْحثْ عن الإجابة عنها. لا يُجيب عنها العلم الحديث والفلسفات المادية ، إنما يجيب عنها الدين الذي أنزله الله لهداية البشر وتوجيهه.. فليعد إلى خالقه ودينه الذي ارتضاه.. وإلى منهج حياته الذي رسمه له..

❊❊❊

الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها

اختيار وإعداد: محمد فرمان الأمروهوي
الطالب بقسم التخصص في اللغة العربية بالجامعة

❖ **أَثَارَ:** اڑانا۔ الفَرَسُ يثيرُ الغُبَارَ إذا سار: گھوڑے کے چلنے سے غبار اڑتا ہے۔

❖ **أَثَّرَ إيثَارًا:** ترجیح دینا۔ على الطّلابِ أن يؤثِرُوا الدّراسةَ على الإجازة: طلبہ کے لیے ضروری ہے کہ وہ پڑھائی کو چھٹی پر ترجیح دیں۔

❖ **أثر (ج) آثار:** نشان، علامت، نقوش: ترك علماء ديوبند آثارًا خالدةً في التاريخ: علمائے دیوبند نے تاریخ میں انمٹ نقوش چھوڑے۔

❖ **أثّر تأثيرًا:** اثر کرنا۔ تؤثّر فينا نصائح المشايخ: اساتذہ کی نصیحتوں سے ہم متأثر ہوتے ہیں۔

❖ **أثْرَى إثراءً:** مال دار ہونا۔ تاجَر ماجدٌ في الكتب فأثرى: ماجد نے کتابوں کی تجارت کی تو وہ مالدار ہو گیا۔

❖ **أَثْقَلَ إثْقَالاً:** بوجھل کر دینا۔ أثقل الواجبُ أكتافنا: ذمے داری نے ہمارے کاندھوں کو بوجھل کر دیا۔

❖ **أَثْكَلَ إثْكَالاً:** گم کرنا، کھو دینا۔ شَهِدَتْ مدينةُ مظفرنغر اضطراباتٍ طائفيةً أثكلت أمهاتٍ كثيرةً: مظفر نگر میں کچھ فرقہ وارانہ فسادات رونما ہوئے جس کی وجہ سے بہت سی مائیں اپنے بچوں سے محروم ہو گئیں۔

❖ **أثِمَ أثَمًا:** گنہگار ہونا۔ من يرتكب النّواهي يأثم: جو شخص امور منہیہ کا ارتکاب کرتا ہے، وہ گنہگار ہو جاتا ہے۔

❖ **الآثِمُ:** گنہگار: إن اللّه لا يحِبُّ الآثمين: یقیناً اللہ گنہگاروں کو پسند نہیں کرتا۔

❖ **أثْنَاء:** دوران / درمیان۔ علينا أن نستَمِع إلى كلام الأساتذة أثناء الدرس: سبق کے دوران ہمارے لیے لازم ہے کہ اساتذہ کی بات توجہ سے سنیں۔

❖ **أَجَابَ إجَابَةً:** جواب دینا۔ تطلب الجامعة منّا أن نجيب عن ثلاثة أسئلةٍ في كل ورقةٍ للامتحان: مدرسے کی جانب سے امتحان کے ہر پرچے میں ہم سے تین سوالات کے جوابات کا مطالبہ کیا جاتا ہے۔

❖ **أَجَادَ إجَادَةً:** اچھی طرح کرنا۔ بَعضُ الطّلاّبِ لا يجيدُون الكتابةَ: بعض طلبہ اچھی طرح نہیں لکھتے ہیں۔

❖ **الإجَازَةُ:** چھٹی۔ سَيعُود نبيلٌ بعد إجازةٍ قصيرةٍ: نبیل مختصر چھٹی کے بعد واپس آئے گا۔

❖ **إجباري:** لازمی / ضروری۔ حضُورُ الدّرسِ ثمانينَ في المئة إجباري: سبق میں ۸۰ فیصد حاضری لازمی ہے۔

❖ **اجْتَاحَ اجْتِياحًا:** ہلاک کرنا۔ كثير من الأمراضِ تجْتاحُ النَّاسَ: بہت سی بیماریاں لوگوں کو ہلاک کر دیتی ہیں۔

❖ **الاجْتِمَاعُ:** میٹنگ۔ سيتمّ اجتماعُ أعضاءِ المجلس الاستشاريّ في أقرب وقتٍ ممكنٍ: جلد ہی مجلسِ شوریٰ کے ممبران کی میٹنگ ہونے والی ہے۔

❖ **الاجْتِمَاعِي:** معاشرتی، سماجی۔ علَينَا أنْ نُصلحَ الأوضاع الاجتماعية: معاشرتی احوال کی اصلاح ہماری ذمے داری ہے۔

❖ **أَجْدَى إجْدَاءً:** نفع بخش ہونا۔ العملُ بالأحكامِ الشّرعيةِ يجْدِي المسلمينَ جميعًا: شرعی احکام پر عمل تمام مسلمانوں کے لیے نفع بخش ہے۔

❖ **أَجْدَبَ إجْدَابًا:** قحط زدہ ہونا۔ لم تُمْطِرِ السَّماءُ ممّا أجدبتِ القُرَى: بارش نہ ہونے کی وجہ سے گاؤں قحط زدہ ہو گئے۔

❖ **إجْرَاءٌ (ج) إجْرَاءَاتٌ:** کارروائی۔ سينْعَقِدُ الاحتفالُ وفقَ إجراءِ الجامعة: مدرسے کی کارروائی کے مطابق جلسہ منعقد ہونے جارہا ہے۔

❖ ❖ ❖

دعاء الصّائم

صائمًا صليت فاقّبَلْ رب صومي وصلاتي
رب بارك في حياتي وتقبَّل دعواتي
أنا لا أطلب مالا ربِّ يكفي ما لديا
إنما أطلب علما وامنح الخِلَّ الوفيّا
صائمًا صليت فاقّبَلْ ربِّ صومي وصلاتي
رب يا ربَّ السّماءِ أنت أعلى الرُّحَمَاء
ربِّ فارحم والدِيَّا ولّيعِيشا في هَنَاء
صائما صليت فاقبل رب صومي وصلاتي
ربِّ ولترحم دياري وامنح الخير لجاري
ولأصحابي وأهلي عن صغار وكبار
صائما صليت فاقبل ربِّ صومي وصلاتي
ربِّ بارك في جهادي وصلاحي واجتهادي
واجعل الخير طريقي ربَّنا .. واحمِ بلادي
صائما صليت فاقبل رب صومي وصلاتي